الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
UNIVERSITE MOHAMED BOUDIAF DE M'SILA

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم
قسم علوم الطبيعة والحياة
تخصص : بيئة ومحيط
مادة : التحليل البيبليوغرافي

Faculté des sciences
Département du S N V
Spécialité de l'environnement
Analyse Bibliographique

الأستاذ: شلالي ثامر

المحاضرة رقم: 01

مقدمة

تشغل قضايا الانفجار الإعلامي ومشكلاته العالم أجمع بشكل دائم بسبب الحاجات التي تخلقها الثورة العلمية، فالابتكارات والاختراعات تتلاحق بسرعة فائقة وفروع التخصص العلمي تزداد تعمقا و تشعبا وتتضاعف معها أعداد المؤلفات المنشورة في ميادينها بشكل كبير، حيث أصبحت عملية التحكم فيها و السيطرة عليها من الأمور الصعبة الشائكة، وتظهر هذه المؤلفات في أشكال مختلفة من : كتب، بحوث علمية، رسائل جامعية ، نشرات ، دوريات ، مطبوعات رسمية ، وغيرها من الأوعية الأخرى كالمصغرات الفيلمية ، وخرائط و وأشرطة ممغنطة وتسجيلات صوتية مما صعب على الباحثين الإحاطة بهذه المعلومات الوافرة وهوما حتم على الباحث التفكير في مؤلفات تعرفه بما نشر و ينشر تباعا في المعارف العامة و المخصصة حتى يعرف بوجودها ويهتدي إليها وهو العمل التي تقوم به الببليوغرافيا بأنواعها المتعددة وخدماتها المتنوعة.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

*ماهي الببليوغرافيا؟ *وكيف كان تطورها عبر الزمن؟ وهل ساهمت حقا في حصر الانتاج الفكري؟

1- مفهوم الببليوغرافيا

1-1- في اللغة: أصل الكلمة يوناني مركبة من كلمتين (biblio) وتعني (كتيب) و هي صورة التصغير المأخوذة من (biblios) وتعني (كتاب) وكلمة (graphia) وهي اسم الفعل من (graphien) بمعنى (ينسخ) أو (يكتب) وتعني الكلمة في أصلها اللغوي "كتابة الكتب" أو "نسخ الكتب" ، وقد تغير معناها بعد القرن 19 م إلى مدلول فكري عام هو " الكتابة عن الكتب".

1-2- في الاصطلاح: يمكن ايراد مجموعة من التعاريف التي تتسع وتضيق طبقا لعاملي المكان والزمان، ومنها:

أ- هو علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود وقواعد معينة.

ب- يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلوم المكتبات والمعلومات حيث تغطي الببليوغرافيا بدراستها وممارساتها شبكة متداخلة من الموضوعات، ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات لأنها تتناول الانتاج الفكري للانسان في اطاره الذي يتسع كل يوم.

ج- أن الببليوغرافيا هي: دراسة الشكل المادي للكتب، إعداد قوائم الكتب، والببليوغرافي هو المتضلع في معرفة الكتب

2- لمحة تاريخية :

2-1- الببليوغرافيا في العصور القديمة و الوسطى:

يعد التنظيم الببليوغرافي للمؤلفات من الاعمال القديمة العهد قدم المكتبات، فقد نقشت على جدران معهد حورس في مصر القديمة أسماء الكتب المحفوظة في مكتبته، كما وجدت في مكتبات بلاد ما بين النهرين قوائم من الطين المشوي هي عبارة هي عبارة عن فهارس مقتنياتها، أما في بلاد اليونان القدمة، فقد اهتم الفلاسفة بهذا النوع من القوائم ايضا لمعرفة ما ألفه أقرانهم من الفلاسفة السابقين مع تراجم حياتهم وهذه الاعمال تعد قوائم ببيليوغرافية بالمفهوم القديم ،وقد أعطى العرب المسلمون هذا الموضوع جل رعايتهم واهتماماتهم من خلال حرفة الوراقة التي ازدهرت ازدهارا كبيرا في بغداد، بعد معرفة العرب لصناعة الورق ونقله الى شمال افريقيا وجنوب أوربا عن طريق ايطاليا والاندلس. و في القرن 16م انتج العلماء المسلمون عددا أخر

من البيبليوغرافيات الهامة نذكر من بينها " مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (1561) م"، أما في اوربا فلم يبرز الاهتمام بإصدار البيبليوغرافيات بشكل ملموس إلا عند منتصف القرن 16م عندما حاول السويسري "كوناد جيستر" ان يجمع المطبوعات المنشورة في انحاء العالم حتى عصره، داخل كتاب أسماه "bibliothecca" والذي كان محاولة رائدة.

2-2- البيبليوغرافيا في العصر الحديث:

لم تكن الفهارس التي صدرت في اوروبا هنا وهناك حتى مطلع العصر الحديث تحمل لفظة "بيبليوغرافيا"، بل كانت تحمل أسماء مختلفة مثل "لائحة جرد" أو " فهرس " أو "كاتالوق" أو "مكتبة" او"دليل" وأول من استخدم هذه اللفظة هو غابرييل نوديه أمين مكتبة "الكاردينال مازاران " في فرنسا ضمن كتابه البيليوغرافيا السياسية الصادر عام 1633. وكان أول من أوضح فكرة البيبليوغرافيا في فرنسا بمفهومها الحديث هو المؤرخ جان فرانسوا بتقسيمه اياها الى فرعين الاول يعود الى فن الطباعة والثاني الى الكتب نفسها وتاريخها وفهارسها وقيمتها الذاتية ومؤلفها.

ومنذ القرن 18 كانت البيبليوغرافيا النقدية قد بدأت بالظهور كما عملت البيبليوغرافيات القومية والخاصة على التعريف بعناوين الدوريات منذ القرن 19م، أما البيبليوغرافيا الموضوعية التحليلية لكتب ومقالات الدوريات فلم تعرف حتى مطلع القرن 20 م. وكان مفهوم البيبليوغرافيا قد استخدم منذ عام 1956م ليدل على كاتب الكتب وناسخها وهو معنى أصبح مهجورا فيما بعد ، ثم أصبح يدل بعد عام 1814 م على من يكتب الكتب.

وفي عصرنا الحديث أصبح الحاسوب يستخدم في اعداد القوائم البيبليوغرافية وذلك بسبب الزيادة الهائلة في الانتاج الفكري وتنوع أوعيته وبذلك أصبح يساعد مساعدة فعالة في عملية الضبط البيبليوغرافي عن طريق خزن المعلومات البيبليوغرافية لإسترجاعها بسهولة بشكل ناجح في عملية السيطرة على هذا الحجم الهائل من الانتاج الفكري المتزايد.

3- أنواع البيبليوغرافيا:

* ممكن أن نقسم البيبليوغرافيات إلي نوعين هما:

1- البيبليوغرافيات التحليلية النصية: ويطلق عليها أحيانا البيبليوغرافيات النقدية وهي تشمل شرح كل الحقائق المتعلقة بأساليب التحول والانتقال من المخطوط إلي المنتج النهائي أي الاهتمام بالوصف المادي للكتاب وكذلك الاختلافات النصية بين المخطوط والكتاب المطبوع وبين الطبعات المختلفة للكتاب الواحد أو ما يسمي بتاريخ حياة الكتاب.

2- البيبليوغرافيات النسقية الحصرية: وهي عبارة عن قوائم نسقية تهدف التعريف بالإنتاج الفكري الذي يصدر في نطاق جغرافي معين كما هو الحال مثلا بالنسبة للبيبليوغرافيات القومية أو الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين كما هو في البيبليوغرافيات المتخصصة أو الإنتاج الفكري الذي يتميز بخصائص وظيفية معينة كما هو الحال في البيبليوغرافيات الخاصة بالأطروحات والبيبليوغرافيات الخاصة بالدوريات.

* وهناك أكثر من أساس نستطيع عن طريقه أن نقسم البيبليوغرافيات إلي أنواع مثل : (وفقا للحدود الجغرافية للتغطية فنجد البيبليوغرافيات العالمية والإقليمية، ووفقا للحدود الزمنية للتغطية فنجد البيبليوغرافيات الراجعة والبيبليوغرافيات التجارية، ووفقا للحدود الموضوعية للتغطية فنجد البيبليوغرافيات الشاملة والبيبليوغرافيات الموضوعية، ووفقا للحدود النوعية للتغطية فنجد بيبليوغرافيات الدوريات وبيبليوغرافيات الرسائل الجامعية وبيبليوغرافيات التقاريرالعلمية .....إلخ).

* كما يمكننا تقسيم البيبليوغرافيات إلى نوعين أساسيين هما:

1- البيبليوغرافيا العامة:

وهي التي تشمل جميع أنواع الانتاج الفكري بأوعيته المتعددة من كتب ودوريات وخرائط وأفلام وغيرها وهي لا تخضع لأية حدود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية وهناك عدة أنواع من البيبليوغرافيات العامة هي:

أ/البيبليوغرافيا العالمية: وترصد الفكر بجميع أنواعه المادية وأوعيته وتخصصاته العلمية وجميع اللغات العالمية التي يصدر بها مهما كانت أماكن صدوره في مجمل أنحاء العالم بعيدا عن أية حدود أو قيود لقصد جمع معلومات منضمة عن التراث العالمي و التعرف به.

ب/البيبليوغرافيات الوطنية: وهي قوائم الملفات التي تصدر داخل كل دولة أو تتحدث عنها أو ذات صلة بها مهما كان نوع هذه المؤلفات كالكتب والمطبوعات الرسمية والنشرات العلمية الصادرة عن الهيئات و المؤسسات والمنظمات وغيرها وتصدر هذه البيبليوغرافيات عن جهة رسمية مسؤولة داخل كل دولة تكون عادة المكتبة الوطنية .

ج/البيبليوغرافيات التجارية: هي قوائم عامة لمنشورات في موضوعات مختلفة تصدر لأغراض تجارية أي بقصد التعريف بها يصدر عن دور النشر من مؤلفات ليبيعها على نطاق واسع وتتولى دور النشر عادة إصدار مثل هذه القوائم لأنها صاحبة المصلحة الأولى فيها.

د/البيبليوغرافيا الاقليمية: وتهتم بما ينشر من مؤلفات داخل اقليم معين يوجد بين أرجائه روابط مشتركة لغوية تاريخية سياسية أو اقتصادية وغيرها، تجعله بحاجة الى إصدار مثل هذه القوائم التي تعرف بالإنتاج الفكري الصادر في أرجائه بشكل منظم

ه/البيبليوغرافيا المنتخبة: تعتمد على مبدأ الإختيار بين المؤلفات العامة وليس مبدأ الحصر لأنها تختار من ألوان العلوم والمعارف مؤلفات لغايات معينة ، مثل أهميتها أو حداثتها ، ترتبط بحاجات المستفيدين منها أي أن الاختيار يتم لمصلحتهم.

و- بيبليوغرافيا التجميعات اللغوية: تقوم برصد المؤلفات الصادرة بلغة معينة ، مهما كانت أماكن صدورها داخل قطر معين وخارجه ومن أمثلتها القوائم التي ترصد المؤلفات المنشورة باللغة الانجليزية أو في اللغة العربية في أي مكان في العالم وفي كل موضوعات المعرفة الانسانية.

2- البيبليوغرافيات المحددة أو المتخصصة:

هي البيبليوغرافيات التي تنشد التعريف على مؤلفات ليست عامة بل محددة بحدود معينة كان تكون هذه الحدود موضوعية أوزمنية او مكاني

أ/ البيبليوغرافيات الموضوعية: وهي التي تهتم بالتخصص الموضوعي إذ ترصد كل قائمة منها نوعا محددا من فروع المعرفة الإنسانية العلمية أو الأدبية، كأن تقول بيبليوغرافيا في المؤلفات الكيميائية وأخرى في المؤلفات الفيزيائية.

ب/ بيبليوغرافيات الأفراد: تختص برصد مؤلفات العلماء والمفكرين والمبدعين بحيث تعرف بأعمل كل منها أو بالأعمال التي تحدثت عنهم بغض النظر عن موضوع مؤلفاتهم وأنواع تخصصاتهم.

ج/ البيبليوغرافيات الزمنية : سميت بذلك لكونها تعتمد تواريخ صدور المؤلفات التي ترصدها أساسا لإهتماماتها وأدرجت تحت نوع البيبليوغرافيات المحددة بسبب الحدود الزمنية التي تنطلق منها في تجميعاتها.

د/ بيبليوغرافيات الأجناس الأدبية: وتهتم بالأشكال التي تصدر بها المؤلفات الأدبية مثل الشعر، القصة، الرواية .

ه/ بيبليوغرافيات المناطق : وتتحدث عن المؤلفات الصادرة في مناطق محلية معينة وترصد المؤلفات الصادرة عن احدى المناطق الجغرافية أو الأقسام الادارية داخل كل دولة وهي مؤلفات في الغالب تتحدث عن هذه المناطق مثل خصوصاتها البشرية والاقتصادية والتراثية والسياحية وغيرها.

و/ بيبليوغرافيات البيبليوغرافيات: إنطلاقا من تضاعف أعداد قوائم المؤلفات (البيبليوغرافيات) وتكاثرها بين عامة ومحددة بفروعها المختلفة فقد أصبح من الضروري التعريف بها لمساعدة الباحثين في الوصول اليها.

4- مراحل العمل البيبليوغرافي:

1- التجميع

2- الترقيم

3- الوصف

4- التحليل

5- النتيجة

5- خصائص البيبليوغرافيا:

1- تعتبر كلمة بيبليوغرافيا في الوقت الحاضر من الكلمات الواسعة الانتشار حيث تستخدم من قبل المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في معظم دول العالم.

2- أصبحت كلمة بيبليوغرافيا مصطلحا معربا راسخ الاستخدام من قبل كافة المؤتمرات والمنظمات المتخصصة و الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات في الوطن العربي.

3- تستخدم طرق عديدة في ترتيب البيبليوغرافيا أي ترتيب المواد داخل العمل البيبليوغرافي منها (الترتيب الهجائي، الترتيب الألف بائي (على أشباه الحروف) ، الترتيب المصنف، الترتيب الزمني ،الترتيب الجغرافي ،الترتيب الشكلي ،الترتيب وفقا لمؤسسات النشر.

4- وتتميز البيبليوغرافيا بإتساع التغطية و بإشتمالها على مصادر المعلومات الرئيسية.

5- الببليوغرافيا تتكتفي بالإشارات الببليوغرافية فقط لتوعية دون ذكر المكتبات أو مراكز المعلومات التي توجد بها هذه الأوعية.

6- أغراض العمل الببليوغرافي:

1- غرض علمي لتوفير المصادر العلمية للباحثين.

2- غرض إعلامي لتوفير بيانات الباحثين.

3- غرض تجاري مثال قوائم الناشرين والطابعين.

7- أهمية البيبليوغرافيا :

يقول ابن خلدون: ((أما الكتابة وما يتبعها من الوراقة ، فهي حافظة على الانسان حاجته و مقيدة لها على النسيان ومبلغة ضمائر النفس من البعد الغائب و مخلدة النتائج الأفكار و العلوم في الصحف ورافعة رتب الوجود في المعاني...)) من الواضح أن ابن خلدون لم يكن يتحدث عن البيبليوغرافيا بمفهومها المتداول الأن لكنه يشير بفصاحة ذهنه الى أهمية قريبة من هذا النوع و هي الكتابة و الوراقة ، و التي كان الاشتغال بها يعني الضبط و الجمع و الحفظ و الترتيب و النسخ بهدف التبليغ و تخليد الاعمال الفكرية و نقلها الى الاجيال و تسهيل الاطلاع عليها و هذا يقترب مما تصبو اليه البيبليوغرافيا التي تهدف كعلم الى معرفة النصوص المطبوعة لكل زمان و مكان و توفير المعلومات الهائلة و التي لا يستغني عنها اي باحث كما يمكن لهذا العلم بفضل المعطيات التي يوفرها و انظمة التصنيف و التبويب من مقارنة الانشطة الفكرية لكل العصور و الامكنة فهو يخبرنا عن حال اللحظة مثلما يخبرنا عن تطور الاذواق الذهنية]و هو المبتدأ و المنتهى فهو مبتدأ لأنه يقدم للباحث و القارئ عرضا شاملا للمطبوعات التي ظهرت في كثير من نواحي المعرفة الانسانية و معلومات عن محتويات هذه المطبوعات من اختصار الوقت وتسيير الإفادة بل أن القيام بأي بحث يستحيل دون استحضار مجموعة من المصادر التي تسهل البيبليوغرافيا الاطلاع أوالحصول عليها و لا يمكن القيام بأولى الخطوات دون الاعتماد المصادر البيبليوغرافيا، فالبحث العلمي يبدأ بها و ينتهي بها ، يبدأ البحث بتجميع بيبليوغرافيا و هو أيضا عندما ينتهي من بحثه عليه أن ينظم المصادر التي يعتمد عليها و لهذا يمكن تلخيص أهمية البيبليوغرافيا في النقاط التالية:

1- عرفة النصوص المطبوعة لكل زمان و مكان و توفير المعلومات في كل نواحي المعرفة الانسانية.

2- تهيئ المادة و تسيير طرق للوصول إليها و التعريف بأماكن المطبوعات و مضامينها.

3- توفير المادة الأساسية للقيام بالدراسات.

4- حفظ الانتاج الفكري و تصنيفه و توثيقه و التعرف به.

5- التمكن من التعرف على مظاهر تطور ثقافة مجتمع ما لأن الثقافة مرأة المجتمع

6- نشر الانتاج الفكري على اوسع نطاق.

7- تدل الباحث على مصادر خاصة بموضوع بحثه.

8- تساعد الباحث على إختيار و إنتقاء المصادر التي يرغب فيها، كما ترشده الى مصادر لم تخطر بباله.

9- تمكن الباحث من التحقق من معلومات معينة و العمل على إستكمالها أو تصحيحها

10- تعتبر البيبليوغرافيا مصادر للمعلومات و هي توفر الجهد و الوقت و التكاليف مما يمكن من إنجاز البحوث في أسرع وقت وأكثر دقة وكفاءة

الخاتمة:

يمكننا القول بأن البيبليوغرافيا ساهمت بشكل كبير في حصر الإنتاج الفكري العالمي حيث أصبحت عماد البحث العلمي، يحتاجها الباحث منذ أن يبدأ التفكير في بحثه فمن خلالها يتعرف على أهمية هذا البحث وموضوعه وما كتب فيه ونشر حوله حتى يتمكن من جمع المعلومات اللازمة والضرورية.